تدخل السيد محمد قحش

نائب عن المنطقة السادسة أمريكا آسيا و أوقيانوسيا

حول

مشروع القانون التوجيهي و البرنامج الخماسي حول البحث العلمي و التطوير التكنولوجي

11 ديسمبر 2007

بسم الله الرحمان الرحيم و به أستعين

- السيد رئيس المجلس الشعبي الوطني
- معالي الوزير "الوزراء"
- الزميلات و الزملاء النواب
- أسرة الإعلام
- الحضور الكريم

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

- كما أشاطر زميلاتي وزملائي النواب بتقديم التعازي والصبر والسلوان لعائلات الضحايا صباح هذا اليوم للعمل الإجرامي والإرهابي و الجبان وغير الرجولي والذي لا يغفر له.

أما بعد،

إن البحث العلمي و التطوير التكنولوجي هو العنصر الأساسي و مقياس التطور لأية دولة تريد أن تكون مستقلة اقتصادياً اجتماعياً و ثقافياً، لكن و للأسف هذا العنصر لا يزال في الطابق الأرضي في بلادنا.

ففعلاً (من اجتهد و أصاب فله أجران و من اجتهد و لم يصب فله أجر واحد)، و الجزائر تحاول الاجتهاد لإعطاء البحث العلمي و التطوير التكنولوجي أهمية لكنها لم توفق بعد، و هذا يعود للأسباب التالية:

1. عدم تسخير كل الكفاءات العلمية الاختصاصية في التنمية الوطنية
2. البحث العلمي لم يحظى بأولوية إستراتيجية
3. عدم إعطاء التغطية المالية الكافية لتمويل مراكز البحث العلمي
4. عدم توفير شروط الاستقرار للباحثين الجزائريين
5. انعدام المتابعة لنشاطات البحث في المخابر العلمية
6. انعدام الامتيازات و العلاوات بالإضافة إلى انخفاض أجور الباحثين
7. انعدام التحفيز المعنوي

سيدي الرئيس،

- كيف نفسر التطور السريع للدول التي تنعدم فيها الموارد الطبيعية؟ فبكل بساطة لأنها راهنت على مراكز البحث العلمي و التطوير التكنولوجي و ذهبت إلى أبعد من ذلك، حيث جعلت من مركز بحث إلى مراكز أبحاث إلى مدن تكنولوجية مختصة في البحث و التطور التكنولوجي.
- كيف نفسر توفر الخضر و الفواكه في الدول الغربية على مدار السنة؟ فهذا يرجع إلى البحث في مجال الجينات و الوراثة النباتية .
- كيف نفسر منتوج التمور (دقلة نور) -التي هي من أحسن التمور في العالم- التي تزخر بها بلادنا و التي نراها جيدة في عام و سيئة في عام آخر فإعطاء القدر الكافي للبحث في المخابر العلمية لنصل إلى جودة دائمة و كمية هائلة التي تؤدي إلى الزيادة في الإنتاج.

فالدول الغربية اكتشفوا أنه يمكن استخلاص و اشتقاق منتوجات مهمة من التمور مثل الغراء (la colle, Glu) و التي تكون غير ضارة بالصحة، فهذا بفضل اجتهاد الباحثين في مراكز البحث و التطور التكنولوجي.

- كيف نفسر النقص الفادح في منتوج البطاطا التي عان منها الشعب الجزائري و التي تعتبر المنتوج الأساسي في حياة الفرد في بلادنا؟

فطرح المشكل و إيجاد السبب يعطي حافز قوي لمراكز البحث العلمي والتكنولوجي للاجتهاد و الوصول إلى نتيجة في تطوير الجينات الوراثية و توفير البيئة الملائمة.

فالدول الغربية اكتشفت أخيراً أن استهلاك التوت البري و التوت و الريحان يؤدي إلى نقص أو إنعدام أمراض السرطان المختلفة و يقلل من أمراد الكلى التي تعاني منها نسبة كبيرة في بلادنا.

- فكيف لا نعطي اهتمام كبير لهذه المنتوجات التي تزخر بها بلادنا؟

سيدي الرئيس،

إن جاليتنا في الخارج تزخر بعدد كبير من علمائها الذين يسيرون مخابر عالمية جد مهمة في مجال البحث العلمي و التطوير التكنولوجي و أذكر واحد منهم من مدينة المغير ولاية الواد المتواجد حاليا في سيليكون فالي **Silicon Valley-San Jose, USA** هذا العالم يملك لوحده أكثر من 150 اختراع. هذه الفئة الكبيرة من علمائنا في الخارج مستعدين للعمل جنباً بجنب مع مخابر البحث العلمي في الجزائر و ذلك بإعطائهم الفرصة في تسيير و تطوير مراكز الأبحاث و إعطائهم حرية التنقل بين مراكز الأبحاث في الجزائر و مراكز الأبحاث في الدول الغربية لأن العلم في تطور مستمر و تشجيع علمائنا و تحفيزهم و إرسالهم على الدوام للمشاركة في المحاضرات و الملتقيات العالمية في الخارج .

سيدي الرئيس،

أريد أن أشير إلى بعض النقاط الأخرى:

1- تشجيع طلابنا في الجامعات بإجراء بحوث أو رسائل ماجيستير أو دكتوراه مرتبطة في مجالات النقص الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي في بلادنا.

2- تشجيع وإشتراط على أساتذاتنا في الجامعات والمعاهد بنشر بحث علمي في المجلات الوطنية والعالمية مرة في السنة وذلك بخلق صيغة للترقية من أستاذ مساعد إلى أستاذ محاضر على سبيل المثال.

3- فتح المجلس الشعبي الوطني للطلبة المختصين والباحثين في مجالات مختلفة عند مناقشة مشاريع قوانين المتعلقة بالمياه، الري، الفلاحة، الصيد البحري، الأشغال العمومية، الاتصال السلكي واللاسلكي، الطاقة...إلخ وهي مبادرات نراها موجودة في الدول الغربية، وذلك بجعل الطالب والباحث جزءاً مهم للبحث والتنقيب منذ البداية.

و شكراً